

٣٨) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الثالث والثمانون

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد هذا هو المجلس الثالث والثمانون من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للامام بالفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى وهو المجلس السادس في قراءتنا لسورة الانعام - [00:00:00](#) حيث كنا قد وقفنا فيما ورده رحمه الله في حكم الذبيحة اذا لم يذكر اسم الله عليه وذكر المذهب الثالث في المسألة وهو مذهب الحنفية ومذهب الامام مالك والامام احمد - [00:00:21](#) انه ان ترك البسملة على الذبيحة نسيانا لم يضر وان تركها عمدا لم تحل فنبداً على بركة الله حيث وقفنا على قول الامام ابي جعفر ونحن في عشاء ليلة الاثنين - [00:00:41](#) في الرابع من شعبان عام ستة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والقراءة مع الدكتور احمد الهواري. نعم احسن الله اليكم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولعلمنا والسمعين. وقال الامام وقال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه الله من حرم - [00:00:56](#) وما ذبيحة الناس فقد خرج من قول جميع الحجة. وخالف الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يعني ما رواه الحافظ ابو بكر البيهقي انبأنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا ابو امية الطرسوسي حدثنا محمد ابن يزيد حدثنا مع عقيل ابن عبيد - [00:01:17](#) عن عامر ابن دينار عن عامر ابن دينار عن عكرمتان ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم يكفيه اسمه وان نسي ان يسمي حين ان يذبح فليذكر اسم الله وليأكل. وهذا الحديث رفعه خطأ خطأ فيه معقل ابن عبيد الله الجزري - [00:01:37](#) فانه وان كان من رجال مسلم الا انه لا ان سعيد بن منصور ابن عبد الله ابن الزبير الحميدي رواياه عن سفيان ابن عيينة عن عمرو عن ابي العباس رضي الله عنه في قوله - [00:01:57](#) من قوله فزاد في اسناده ابا الشعثاء ووقفاه وهذا اصح نص عليه البيهقي وغيره من الحفاظ. ثم نقل ابن جرير وغيره الشعبية ومحمد ابن سيرين انهما كرها متروك للتسمية نسيانا والسلف يطلقون الكراهة على التحريم الكثير. والله اعلم الا ان من - [00:02:13](#) ابن جرير انه لا يعتبر قول الواحد انه لا يعتبر قول الواحد ولا الاثنين مخالفا لقول الجمهور فيعده اجماعا فليعلم هذا والله الموفق. هذه فائدة لطيفة ان ابن الجليل اذا حكى الاجماع - [00:02:33](#) ليس معناه انه ليس في المسألة خلاف وقد يكون الخلاف موجودا ومذكورا لكنه عن واحد او اثنين وانما يعتبر الخلافة الامام ابن جرير الطبري اذا كان عن جمع وهذا اصطلاح عندهم. ولا شك ان قول الحنفية - [00:02:52](#) والمالكية والحنابلة هو الاصح قال ابن جرير حدثنا ابن حدثنا ابو اسامة عن جهير ابن يزيد قال سئل الحسن سأل رجل اتيت اتيت بطير كيرا فمنهما قد ذكر ما قد ذبح فذكر اسم الله عليه ومنه ما نسي ان يذكر اسم الله عليه واختلط الطير فقال الحسن كله كله - [00:03:17](#) قال وسألت محمد ابن سيرين فقال قال الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. واحتج الى هذا المذهب حديث المروي من طرق عند ابن ماجة عن ابن عند ابن ماجة عن ابن لا حجة فيه. لماذا - [00:03:41](#)

لان الرجل عندما اتى الطير الكرع الكرع معروف اللي الناس يسمونه الكروان عندما بدأ يذبح هو سمي لكن ما يدري هل سمي على كل واحدة ام التسمية الاولى اكتفى به - [00:04:00](#)

طيب هذي مسألة ثانية لو انه اتى ثلاثة خرفان قال بسم الله بدأ يذبح الكل هل يلزم التسمية عند كل؟ هذي مسألة اخرى نعم. والصحيح انها لازمة نعم واحتج لهذا المذهب بالحديث المروي من طرق عند ابن ماجة عن ابن عباس وابي هريرة وابي ذر وعقبة ابن عامر وعبدالله ابن عمرو عن النبي صلى الله - [00:04:16](#)

عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما عليه وفيه نظر والله اعلم. وقد روى الحافظ ابو احمد بن عديم من حديث مروان لسالم القرقيصاني عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - [00:04:42](#)

والله ارأيت الرجل منا يذبح وينسى ان يسمي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على كل مسلم ولكن هذا اسناده ضعيف فان مروان ابن سالم الشامي ضعيف تكلم فيه غير واحد من الائمة والله اعلم. وقد افردت هذه المسألة على حدة وذكرت مذاهب الائمة وما اخذهم وادلتهم - [00:05:04](#)

مواجهة دلالات والمناقضات والمعارضات والله اعلم. قال ابن جرير وقد اختلف اهل العلم وافردت هذه المسألة على حدة يعني في كتاب الاحكام وانما هنا ذكر الاختصار احسن الله اليكم. قال ابن جرير وقد اختلف اهل العلم في هذه الايتها النسخ من حكمها شيء ام لا؟ فقال بعضهم لم ينسخ منها شيء وهي محكمة فيما عنيت به - [00:05:24](#)

هذا قول وعلى هذا قول مجاهد وعامة اهل العلم وروي عن الحسن البصري واكرمه. ما حدث به ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح عن حسين بن الحسن البصري قال قال الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين. وقال ولا - [00:05:50](#)

تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق. فنسخ استثنى من ذلك فقال وطعام الذي نوتوا الكتاب حل لكم وقال ابن ابي حاتم قرأ على ابن قرئ على العباس ابن الوليد ابن مزيد حدثنا محمد ابن شعيب اخبرني النعماني - [00:06:10](#)

يعني من المنزل يا عم قال انزل الله في القرآن ولا تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم نسخها الرب ورحم المسلمين فقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام فنسخها بذلك واحل طعام اهل الكتاب. نسخ هنا بما نخصصها. بمعنى خصصها - [00:06:30](#)

وليس بمعنى الغى الحكم فجعل طعام الذين اوتوا الكتاب حل لنا يعني سواء قال بسم الله او لم يقل بسم الله ثم قال ابن جرير والصواب انه لا تعارض لا تعارض بين حل طعام اهل الكتاب وبين تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وهذا الذي قاله صحيح ومن اطلق من السلف نسخها هنا فانما اراد - [00:06:49](#)

التخصيص والله اعلم. وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو بكر بن عياش قال رجل لابن عمر ان المختري يزعم انه وحدثنا - [00:07:09](#)

وحدثنا وبه حدثنا ابن ابي حاتم اللي يقول. نعم. ابي ما له علاقة في الموضوع هنا. صحابي طيب وحدثنا ابي حدثنا ابو حذيفة حدثنا كلمة ابن عمار عن ابيه عن ابي زمير زميل قال كنت قاعدا عند ابن عباس - [00:07:29](#)

المختار بن ابي عبيد فجاءه رجل فقال يا ابن عباس زعم ابو اسحاق انه احيا اليه الليلة فقال ابن عباس صدق فانا فارح وقلت يقول ابن عباس صدق فقال ابن - [00:07:51](#)

عباس هما واحياني وحي الله ووحى الشيطان فوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وحي الشيطان الى اوليائه ثم قرأ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ثم وقد في قوله غرورا نحو هذا. وقوله ليجادلوكم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا - [00:08:01](#)

عمران بن عبيدة عن عطاء بن السابع عن سعد بن جبير قال خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله فانزل الله ولا تأكلوا - [00:08:21](#)

مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق. هكذا رواه مرسل ورواه ابو داود متصلا فقال حدثنا عثمان ابن ابي شيبه حدثنا عمران بن

عصى ابن عيينة انا طائر بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله فأنزل الله ولا تأكلوا مما - [00:08:31](#)

يذكر اسم الله عليه الآية وكذا رواه ابن جرير عن محمد بن عبد الأعلى وسفيان من وكيل كلاهما عن عمران بن عيين اتى به. ورواه البزار عن محمد بن موسى الجراشي - [00:08:51](#)

يعني عمران ابن عيين اتى به وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة واحد ان اليهود لا يرون اباحة الميتة حتى يجادلوه. الثاني ان الآية امين الانعام وهي مكية الثالثة ان هذا - [00:09:01](#)

الذي رواه الترمذي عن محمد بن موسى عن زياد بن عبد الله البكائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الترمذي بلفظ اتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقال حسن غريب وروي عن سعيد ابن جبير مرسل - [00:09:11](#)

وقال الطبراني حدثنا علي ابن المبارك الى اليوم لا يأكلون الا ما ذبح ولا يأكلون من المذبوح الا ما ذكر اسم الله عليه الى اليوم ولذلك كان بعض الحكماء يقول - [00:09:29](#)

كل عند يهودي ونم عند نصراني احسن الله اليكم زيد بن مبارك حدثنا موسى بن عبد العزيز حدثنا الحاكم نوابا عن عن كلمة عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكل مما لم يذكر اسم الله عليها اصيلة فارس ولا قريش - [00:09:45](#)

وانت بيدك بسكين فهو حلال ما ذبح الله عز وجل بشمشير من ذهب يعني الميت فهو حرام. فنزلت هذه اي وان الشياطين من فارس ليمحون الى اوليائهم من قريش وقال - [00:10:03](#)

فارسية معناها السيف احسن الله اليك. حدثنا محمد ابن كثير اخبرنا اسرايل حدثنا عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليحون الى اوليائهم يقولون ما ذبح ورواه ابن ماجة وابن ابي حاتم - [00:10:23](#)

اسرايل به وهذا اسناد صحيح. ورواه ابن جرير من طرق متعددة عن ابن عباس اليس فيها ذكر اليهود وليس فيها اليهود فهذا هو المحفوظ لان الآية مكية واليهود لا يحبون الميتة. وقال ابن جرير حدثنا ابن لكي حدثنا جرير عن طه عن سعيد بن جبير عن ابن -

[00:10:47](#)

عباس عن ابن عباس ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله ليجادلکم قال يوحى الشياطين الى اوليائهم تأكلون مما قتلتم مما قتلتم ولا كلوا مما قتل الله في بعض الفاظه عن ابن عباس ان الذي قتلته ذكر اسم الله عليه وان الذي قد مات لم يذكر اسم الله عليه -

[00:11:07](#)

وقال ابن جرير قال عمرو بن دينار وكتبتهم فارس فكتبت فارس الى مشركي قريش الى محمد يزعمون انهم يتبعون امر الله. فما ذبح الله بسكين من ذهب فلا يأكله محمد واصحابه ما ذهب واما ما ذبح وهم يأكلونه فكتب بذلك المشركون على - [00:11:25](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت غرورا وقال السبي في تفسير هذه الآية ان المشركين قالوا للمسلمين كيف تزعمون انكم تبتغون مرضات الله فما قتل الله فلا تأكلونه وما ذبحتم انتم اكلتموه. فقال الله تعالى وان اطعتم فاكلتم - [00:11:45](#)

هكذا قاله مجاهد وغير واحد من علماء السلف رحمهم الله. طبعاً هذه مجادلة بالباطل لاننا نعلم ان الميتة لا يصح ان يقول الميتة قتله الله الميتة ماتت بسبب من الاسباب الكونية - [00:12:15](#)

كما ان ذبيحتنا ماتت بسبب ذبحنا. واما الامامة فهو حكم الله وفعل الله هنا وهناك فكان فعلنا بسم الله سبباً لباحته وهناك ماتت مات الحيوان بسبب كوني من الاسباب التي قدرها الله تبارك وتعالى - [00:12:34](#)

ولم يذكر اسم الله عليه فكيف نجعل هذا مثل هذا ثم ايضاً من الناحية العقلية ان كان المجوس المشركون ان كان لهم عقول فانا نرى ان المذبوح يسيل منه الدم - [00:12:57](#)

هو الميتة لا يسيل منها الدم فكيف احسن الله اليك. وقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون ايحينا على حيث عدلتم عن امر الله لكم وشرعه الى قول غيره. فقدتم عليه غير - [00:13:12](#)

فهذا هو الشرك كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وقد روى الترمذي في تفسيرها عن ابي ابن حاتم انه قال يا

رسول الله فقال بلى انهم احل لهم الحرام واحرم عليهم الحلال فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم - [00:13:29](#)

كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثل وفي الظلمات ليس بخارج منها اخرين ما كانوا يعملون. هذا مثل

ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتا ان كان في اي في الضلالة هالكا حيرا فاحياه الله ان يحيى قلبه - [00:13:49](#)

وكيف يتصرف به والنور هو القرآن كما رواه ابن ابي طلحة والكل صحيح. كمن مثل وفي الظلمات اي الجهالات والاهواء والضلالات

المتفرقة ليس بخارج منها الا يهتدي الى منفذ ولا مخلص مما هو - [00:14:09](#)

هو فيه وفي مسند الامام احمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن

اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل كما قال تعالى - [00:14:29](#)

الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب

النار هم فيها خالدون. وقال تعالى الا فمن يمشي مكبا على وجهه اهدى من يمشي سويا على صراط مستقيم. وقال تعالى مثل

الفريقين كلاما - [00:14:39](#)

وقال تعالى اسمي عمن يشاء وما انت بمسمع ما في القبور ان انت الا نذير. والاية في هذا كثيرة واجر مناسبة في ضرب المثاليين ها

هنا بالنور والظلمات ما تقدم في اول السورة. ان المراد بهذا المثل رجلا - [00:14:59](#)

معينة لما قيل عمر ابن الخطاب هو الذي كان ميتا كانت ميت هو الذي كان ميتا. كان ميتا هو الذي كان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا

يمشي به في الناس وقيل عمر ابن ياسر واما الذي في الظلمات ليس بخارج منها ابو عمرو ابو جهل. عمرو بن هشام - [00:15:29](#)

انه الله والصحيح ان لاية عامة يدخل فيها كل مؤمن وكافر. وقوله تعالى كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. اي حسنا اي حسن لهم

ما كانوا فيه من الجهالة والضلالة. قدرا من الله وحكمة بالغة لا اله الا هو وحده لا شريك له - [00:15:48](#)

يفعل ما يشاء يعامل عباده اما بفضله واما بعدله ولا يظلم ربك احدا ورحمته غالبة احسن الله اليكم وكذلك جعلنا في كل قبيلة اكابر

مجرمين هل يمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون - [00:16:09](#)

الله اعلم ما كانوا يمكرون. يقول تعالى وكذلك جعلنا في قريتك يا محمد وكابرا من المجرمين ورؤساء ودعاة للكفر والصد عن سبيل

الله ولا وعداوتك كذلك كانت الرسل من قبلك يبتلون يبتلون بذلك. تكون ثم تكون لهم العاقبة كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي -

[00:16:31](#)

من المجرمين وقال تعالى واذا اردنا ان نهلك قريتنا مرة فيها ففسقوا فيها على يقين معناها امرناهم بالطاعة فخالفوا فدمرناهم قيل

امرناهم امرا قدري كما قال ها هنا اليوم فيها وقوله تعالى اكابر مجرميها ليمكروا فيها. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس اكابر

مجرمين هل يمكر فيها؟ قال سلطان - [00:17:01](#)

وسلطنا شرارهم فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم بالعذاب ولذلك متى ما تسلط على بلدة ما الشرار فذاك ايدان عيانا بالله بالبوار

بدلالة هذه الاية كما قاله جمع من السلف - [00:17:21](#)

ويشهد لهذا اية سورة ايش؟ الاسراء واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها وفي قراءة امرنا مترفيها فسقوا فيها فحق عليها القول

فدمرناها تدميرا. هذه الاية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وتلك امرنا مترفيها - [00:17:42](#)

الى كلتا الايتين انما هي في عموم المعاصي وليس في خصوص الشرك احسن الله اليكم قلت وهكذا قوله تعالى وما ارسلنا في قرية

من نذر الا قال مترفون وقال مجاهد وقتادة اكابر - [00:18:06](#)

عظماؤها قلت هكذا قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نذر الا قال ما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثرهم مالا واولاده وما نحن به

معذبين وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا في من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثرهم مقاتلون

- [00:18:24](#)

والمراد بالمكرها هنا دعاؤهم الى الضلالة بزخرف من المقال والفعال كقوله تعالى اخبرنا عن قوم نوح ومكروا مكرا كبيرا وقوله تعالى

قال الذين استكبروا الذين استضعفوا ونحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا - [00:18:44](#)

استكبروا بل مكر الليل والنهار. اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان وقال كل مكر في القرآن فهو عمل. وقوله تعالى وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون - [00:19:14](#) اي وما يعود وبال مكرهم ذلك واضلالهم ما نظه الا على انفسهم كما قال تعالى ولا يحملون اثقال وما قال مع اثقالهم وقال ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله تعالى - [00:19:34](#)

حجة قاطعة لولا انزل علينا الملائكة ان نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعداوا عتوا كبيرا وقوله الله اعلم حيث يجعل ثلاثة اي هو اعلم حيث يضع رسالته من يصلح لها من خلقه في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من قرية عظيم اهم يقسمونه - [00:19:54](#)

رحمتي ربك لا نزل هذا القرآن على رجل عظيم كبير جليل مبجل في اعينهم من قرية مما كتب الطائف وذلك انهم قبحهم الله وكانوا يزدرون بالرسول صلوات الله عليه وسلامه عليه ينبغي ان حسده. كما قال تعالى مخبرا عنهم. واذا رأيك الذين كفروا ان يتخذونك الله هزوانا هذا الذي يذكره - [00:20:24](#)

وقال تعالى وقال تعالى ولقد استهزأ برسلك الحق بالذين سخرؤا منهم ما كانوا به يستهزؤون. وهذا وهم يعترفون بفضله وشرفه ونسبه وطهر بيته وطهارة بيته ومرباهما صلى الله عليه وملائكته والمؤمنون عليه صلى الله وملائكته والمؤمنون عليه حتى انهم كانوا يسمون بينهم قبل ان يوحى اليه الامين وقد اعترف بذلك - [00:20:44](#)

ابو سفيان حين سأل هرقل ملك الروم وكيف نسبه فيكم؟ قال هو فينا ذو نسب؟ قال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا الحديث البخاري الذي استدل ملك الروم بظاهر صفاته عليه الصلاة والسلام على صديق نبوته وصحة ما جاء به. الاية قرأت على قراءتين الله يعلم - [00:21:19](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالته بالافراد والمقصود رسالة الاسلام الذي اوحى الى النبي عليه الصلاة والسلام والقراءة الثانية الله اعلم حيث يجعل رسالته بجمع الرسائل وهي مضافة حينئذ الى الظمير والظهير هنا عام - [00:21:39](#)

رسالة ابراهيم الى ابراهيم رسالة نوح الى نوح رسالة موسى الى موسى رسالة الانجيل الى عيسى ورسالة القرآن الى محمد صلى الله عليهم وسلم. نعم وقال الامام احمد حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزع عن شدد ابن ابي عمار عن الاسقاء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولده - [00:22:04](#)

بني هاشم امام اهل الشام به نحوه. وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا - [00:22:31](#)

حتى بعث الامام القرن الذي كنت فيه وقال الامام احمد حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث ابن نوفل عن ابن المطلب ابن ابي وداع - [00:22:51](#)

مقصود في حديث بعثت من خير قرون بني آدم ليس المقصود هنا بالقرون المقصود بالقرون هنا رؤساء بني ادم وجهاء بني ادم اسياذ بني ادم يعني في كل قرن كان ابناء النبي عليه الصلاة والسلام سادة وكبرا - [00:23:01](#)

يقال قرن الرجل اي صار سيدا يقرن بغيره نعم احسن الله اليكم وقال الامام احمد الحداة انا ابو نعيم عن سفيان عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن ابن المطلب ابن ابي وداع. قال قال العباس - [00:23:24](#)

بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله فقال ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعله من فريقين فجعلني في خير فرقة وجعل القبائل فجعلني في خير قبيلة - [00:23:43](#)

خلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا. صدق صلوات الله وسلامه عليه. وفي الحديث ايضا مروي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل - [00:23:59](#) قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم

رواه الحاكم البيهقي وقال الامام احمد حدثنا ابو بكر حدثنا عاصم عن زير ابن حبيش عن عبد الله ابن مسعود قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب - 00:24:14

اصطفاه لنفسه فبعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبهم يقاتلون على دينه فما رواه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ. وقال احمد ايضا حدثنا شجاع بن الوليد قال ذاك - 00:24:34

عن ابيه عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك وقلت يا يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانا الله؟ قال تبغض العرب فتبغضني - 00:24:54

بغض العرب كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية بغض العرب شعبة من شعب النفاق نسأل الله السلامة والعافية ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله ان خيار العجم المتشبهين بخيار العرب - 00:25:12

وشرار العرب المتشبهين بالعجم فالمسلم ينبغي عليه ان يتشبه بخيار العرب وهم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين. والى يومنا هذا فان الاسلام والايمان مأرزهم ومحجرهم ومبدأهم ومنتهاهم هم العرب وبلاد العرب - 00:25:31

حتى ان الدجال عندما يخرج اكثر من يقاتله العرب اكثر من يقاتله العرب وهذا معلوم لان الاعاجم لا يفهمون من الدين الا ما قلدوا فيه ولهذا تجد اكثرهم اتباع كل ناعق الا من رحم الله - 00:26:00

ممن تفقه ودرس الكتاب والسنة لو نظرت الى الطرق الصوفية الخرافية والرقوص في المساجد اكثرها في بلاد العجم القبور والمزارات ولوثان اكثرها في بلاد العجم احسن الله اليكم وقال ابن ابي حاتم في تفسير هذه الآية ذك يري عن محمد ابن منصور الجواز - 00:26:26

حدثنا سفيان عن ابي حسين قال رجل ابن عباس وهو يدخل في باب المسجد من باب المسجد فلما نظر اليه راعه فقال من هذا؟ قال ابن عباس عم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته. وقوله تعالى سيصيب الذين اجر صغار عند الله عذاب - 00:26:56

شديد الآية هذا وعيد شديد من الله وتهليل اكيد لمن تكبر عن اتباع الرسل والانقياد له فيما جاءوا به فانه سيصيبه يوم القيامة بين يدي الله صغار وهو ذلة انهم استكبروا فاعقبهم ذلك ذل يوم القيامة لما استكبروا في الدنيا. في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عباده - 00:27:16

سادتي سيدخلون جهنم داخلين اي صاغرين ذليلين حقيرين. وقوله تعالى او عذاب شديد بما كانوا يكفرون؟ لما كان المكر غالبا انما يكون خفيا. وهو التلطف في التحيل للخديع. بالعذاب الشديد من الله يوم القيامة جزاء وافاقا ولا يظلم ربك احدا كما قال الله اي كما قال تعالى - 00:27:36

يوم تبلى السراير لتظهر المستترات والمكنونات والضمانات وجاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان صائم صبره لغادر لواء عند عند اسه يوم القيامة فيقال هذه غدره فلان ابن فلان - 00:27:56

الحكمة في هذا انه لما كان الغدر خفيا لا يطلع عليه الناس فيوم القيامة يصير عالما منشورا على صاحبه بما فعل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما صعدا في السماء - 00:28:12

كذلك يجعل الله يقول تعالى ولذلك فهذه علامة على الخير في قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فان قست قلوبهم من ذكر الله اولئك - 00:28:32

في ضلال مبين. وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان زينته. في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والاصناع. اولئك هم الراشدون. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام يقول الله تعالى يوسع قلبه لتحديد الايمان به. وكذا قال ابو مالك غير واحد وهو ظاهر - 00:28:52

وقال عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن عامر ابن قيس عن عمر ابن مرأت عن ابي جعفر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

المؤمنين اكياس؟ قال اكثرهم ذكرا للموت اكثرهم ذنب - 00:29:13

فيما بعده استعدادا وقال رسول النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام قالوا كيف

يشرح صدره يا رسول الله؟ قال نور يقذف يقذف - 00:29:23

كيف ينشرح له وينفسح؟ قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها؟ قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد خوتي قبل لقاء الموت قال ابن جرير حدثنا عنا تحدثنا قبيس عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن رجل كان ابا جعفر كان اسم المدائن.

قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:29:35

قول الله تعالى فمن يرد الله ويهديه ويشرح صدره للاسلام فذكر نحو ما تقدم حدثنا عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الامام قلب فاسح له القلب وانشرح. قالوا يا

رسول الله هل لذلك من - 00:29:59

امارة؟ قال نعم. الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت. والاستعداد للموت قبل الموت. وقال

وقد رواه ابن جرير عن سوار ابن عبد الله عن سوار ابن عبد الله العنبري. عنبري - 00:30:25

العنبري بني العنبر قبيلة معروف حدثنا حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت ابي يحدث عن عبد الله ابن مرة عن ابي جعفر فذكره وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمر ابن قيس عن عمر ابن مرة عن عبد الله ابن مسور ابن مسور -

00:30:44

المشوار هو نفسه ابو جعفر ابو جعفر عبد الله ابن المسور ابن عبد الله ابن عوم ابن جعفر ابن ابي طالب القرشي الهاشمي

المدائني كان يسكن في بلاد فارس - 00:31:07

وكذاب متهم بالكذب والوطف في الحديث هذي روايات كلها لا تصح سلام عليكم. قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية

فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام - 00:31:24

وقال يا رسول الله ما هذا الشرح؟ قال نور يقذف به في القلب. قالوا يا رسول الله افعل ذلك من امارة تعرف؟ قال نعم. قال وما هي؟

قال العنابة لدى الخلود والتجافي عند - 00:31:38

مرورا الاستعداد للمنتخب قبل الموت. وقال بنو جرير تحدثني هلال ابن سعيد ابن عبد الملك ابن وقد حدثنا محمد ابن مسلمة ابن

سلمة. عن ابي يا عبد الرحيم عن زيد ابن ابي انيسة عن عمل ابن مرة عن ابي عبيدة - 00:31:48

عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب فسح وانشرح قالوا فلذلك من

علامة يعرف بها قالوا والاستعداد للموت قبل لقاء الموت. وهذا ايضا في سنده كما هو معلوم. سعيد ابن عبد الملك ابن واقد -

00:32:04

الحرامي الراوي عن محمد ابن سلام متهم بالكذب احسن الله اليكم. وقد روى ابن جرير من وجه اخر عن ابن مسعود متصل مرفوعا

فقال حدثني ابن سنان القزاز حدثنا محبوب ابن حسن الهاشمي عن يونس عن عبد الرحمن ابن - 00:32:24

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن يرد الله ويهديه ويشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله وكيف

يشرح صدره؟ قال من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخروج والاستعداد للموت قبل ان ينزل الموت.

فهذه طرق لهذا الحديث المتصلة يشد بعضها بعضا والله اعلم - 00:32:41

ما يمكن يشد بعضه بعضا في كذا بين يشد بعضه بعضا لو كانوا ضعفاء هذي هي القاعدة المضطربة يعني هذا الاسناد الاخير بين عبد

الرحمن ابن عبد الله ابن عتب وعبد الله ابن مسعود ما فاوز - 00:33:01

اقل شي لازم يكون شخصي احيانا يكون ثلاثة ما هم موجودين هذا يمكن ان يعبد لو وجد له متابع ضعيف اخر. اما كل الاسانيد

الاخرى فيه ابو جعفر عبد الله ابن المسور - 00:33:15

المدائن فاني ان يكون صحيحا او حسنا وقوله تعالى ومن يبدع يضل يضل صدره ضيقا حرجا قرئ بفتح الضاد وتسكين الياء

والاكثرون ضيقا بتشديد الياء وكسرها كهين وهين كايين وهين؟ نعم. كهين وهين. نعم - [00:33:30](#)

وقرأ بعضهم حرجا بفتح الحاء وكسر الراء. بفتح الحاء. بفتح الحاء وكسر الراء حرجا. نعم. حرجا وحرج. نعم بمعنى اثم قاله السدي وقيل بمعنى القراءة الاخرى حرجا بفتح الحاء والراء وهو الذي لا يتسع لشيء من الهدى ولا يخلص - [00:33:55](#)

يوم ينفعه من شيء ما ينفعه من الايمان هذه كلها قراءات سبعة متواترة ضيقا ظيقا حرجا حرجا نعم وقد سئل عمر بن الخطاب وقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من الاعراب من اهل البادية من مدلج عن عن - [00:34:16](#)

حرجة حرجة يجوز. نعم. الحرجة فقال هي الشجرة تكون بين الاشجار لا تصل لها راية ولا وحشية ولا شيء. فقال عمر رضي الله عنه كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير - [00:34:37](#)

سبحان الله هاي مناسبة التسمية. نعم وقال له في عن ابن عباس يجعل يجعل الله عليه يجعل الله عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع. وذلك حين يقول وما جعل عليكم في الدين من - [00:34:54](#)

حرج يقول وما جاء ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق؟ وقال مجاهد الصديق ضيقا حرجا شاكا يعني يفسر حرجا بمعنى شاكا وهذا تفسير اخر وقال عطاء خرساني ضيقا حرجا اي ليس للخير فيه منفذ وقال ابن مبارك عن ابن جريد ضيقا حرجا بلا اله الا الله حتى لا يستطيع ان تدخل قلبه - [00:35:08](#)

كما يصعد في السماء من شدة ذلك. وقال سعيد بن جبير يجعل صدره ضيقا حرجا قال وقال الصديق كان من الصعد في السماء من ضيق صدره وقال اطعم خرساني كأنما يصطعد في السماء يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع ان يصعد الى السماء. وقال الحكم ابن

ابان عن كلمة عن ابن عباس كان من - [00:35:32](#)

قال في السماء يقول فكما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السماء فكذلك لا يستطيع ان يدخل التوحيد والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه. وقال اوزع يكن كيف يستطيع من جعل الله صدره ضيقا ان يكون مسلما ابو جعفر ابن الجبير وهذا مثل ضربه الله لقلب هذا

الكافر في ضيق - [00:35:57](#)

صديقه عن وصول الايمان اليه يقول فمثله في امتناعه من قبول من يضيق من اصوله اليه مثل امتناعه عن الصعود الى السماء وعجزه عنه لانه ليس في وسع طاقته وقال في قوله كذلك اجعل الله الذين لا يؤمنون يقولوا كما جعل الله صادرا من اراد ان الله له

ضيقا - [00:36:17](#)

حرجا كذلك يسلط الله الشيطان عليه وعلى امثالهم ممن يأبى الايمان بالله ورسوله فيغيه ويصد عن سبيل الله. وقال ابن ابي سرحان ابن عباس انها تجسس الشيطان. وقال مجاهد كل ما لا خير فيه. وقال عبدالرحمن المزيد من اسلم مجلس العذاب. لهم دار السلام عند

ربهم وهو وليهم بما كان - [00:36:35](#)

كانوا يعملون. لما ذكرت على طريق الضالين عن سبيل الصادين عنها يصعد في السماء تشبيه واضح من دلالة الكاف لكن فيه برهان ان القرآن من عند الله والا فكيف علم النبي - [00:36:55](#)

عليه الصلاة والسلام ان الانسان اذا صعد الى السماء ستضيق نفسه السلام عليكم وهذا صراط ربه مستقيما قد فصل لآيات القوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون. لما ذكرت على طريق الضالين عن سبيله - [00:37:12](#)

فقال تعالى وصلاة الله المستقيم كما تقدم في الحديث الحارث عن علي الحارث عن علي في نهاية القرآن هو صراط الله المستقيم وحبل الله المتين وهو الذكر الحكيم. ورواه احمد - [00:37:33](#)

التلميذ البطولي قد فصلنا الايات اي وضناها وبين له فهم واع ووعي يعقل عن الله ورسوله لهم دار السلام وهي الجنة عند ربهم اي يوم القيامة وطرائقهم فكلا فكما سلموا من من افات العجاج افضوا الى دار السلام وهو وليهم اي السلام وهو الله وليهم - [00:37:53](#)

ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال لنا اثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. يقول تعالى واذكر يا محمد فيما تخصصه عليه وتذرههم به -

[00:38:23](#)

هو يوم يحشرهم جميعا يعني الجن واوليائهم من الانس الذين كانوا يعبدون وفدنا ويعوذون بهم ويطيعونهم ويحب بعضهم الى بعض زخرفا يا معشر الجن. لقد استكثرت من الانسان ثم يقول - [00:38:52](#)

يقول كلام يدل على المحذوف. ومعنى قول قد استكثرت من من الانس اي من اغوائهم واضلالهم في قوله تعالى يعبدون هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افن تكونوا تعقلون - [00:39:02](#)

وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يا معشر الجن قد استكثرت من الانس يعني اطللت منهم كثيرا وكذا. قال المجاهد والحسن وقتادة بعضنا ببعض يعني ان اولياء الجن من الانس قالوا مجيبين لله تعالى عن ذلك بهذا. وقال ابن ابي حزم حدثنا ابي حدثنا ولا يشفي هودج بن خليفة - [00:39:17](#)

عوف عن الحسن في هذه الاية قال استكثرت من اهل النار يوم القيامة الا ان الجن اماراة عملت الانس. وقال محمد ابن كعب في قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الصحابة في الدنيا وقال ابن جرير كان الرجل يعني - [00:39:37](#)

الصحة الصحة في الدنيا فان الكاهن صاحبه الجنى والشاعر صاحبه الجنى الصحة في الدنيا. نعم احسن الله اليك وقال ابن جريج كان الرجل في الجاهلية ينزل الارض ويقول اعوذ بكبير هذا الواجب فذلك الاستمتاع فاعتذروا به يوم القيامة واما استمتاع الجن بالانس - [00:39:57](#)

فانه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الانس ما ينال الجن من الانس من تعظيمهم اياهم في استعانتهم بهم فيقولون قد قد سدنا الانس والجن وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال السدي عن الموت. قال قال النار مثواكم يعني مأواكم ومنزلكم انتم واياهم اولياؤكم خالدين فيها اما كثيرين فيها مكثا - [00:40:22](#)

مخلدا الا ما شاء الله وقال بعضهم يرجع معنا هذا الاستثناء للبرزخ. وقال بعضهم هذا رد الى مدة الدنيا وقيل غير ذلك تقريرها عند قوله تعالى في سورة والخارجين فيها ما دام السماوات والارض وان ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. وقد روى ابن جهر ابن جرير - [00:40:46](#)

ابي حاتم في تفسير هذه الاية من طريق عبدالله بن صالح كاتب الله حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال النار مثل البخاري ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال ان هذه الاية لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نار - [00:41:06](#)

وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كان يكسبون. قال سعيد عن قتادة في تفسيرها انما يولي انما يولي الله الناس باعماله. فالمؤمن ولي المؤمن اي ما كان حيث كانوا الكافر ولي الكافر اينما كان وحيثما كان وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي واختار ابن جاهر وقال في تفسير الاية يولي الله بعض الظالمين - [00:41:26](#)

يتبع بعضهم بعضا. ثم ينتقم من المنافقين جميعا وذلك في كتاب الله في كتاب الله قول الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وقال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا قال ظالمي الجن وظالمي الانسى عن ذكر الرحمن فهو له - [00:41:46](#)

قال ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الانس احمد من طريق سعيد بن عبد الجبار عن ابن مسعود مرفوع من اعان ظالم سلطه الله علي وهذا حديث غريب وقال بعض الشعراء وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا - [00:42:10](#)

لا سبيلى بظالم. ومعنى الاية الكريمة وكما ولينا هؤلاء الخاسرين من الجن من الانس. وكما ولينا هؤلاء الخاسرين من الانس في تلك الطائفة من الجن كذلك نفعل بالظالمين نسلط بعضهم على بعض. ونهلك بعضهم ببعض وننتقم من بعضهم ببعض جزاء على ظلمهم وبغيهم. الصواب ان هذه الاية - [00:42:30](#)

نولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون عامة ان الظالم يتولى الظالم. وهذا واقع مشاهد وايضا كما تكونون يولى عليكم. وهذا مشاهد وايضا في النار يلقي الله بعض الظالمين الى بعض بما كانوا - [00:42:50](#)

بما كان بينهم من التولي حيث كانوا يجتمعون في الكسب وكل هذا داخل في عموم هذه الاية نعم وكان الحسن البصري نستدل بهذه

الاية على قوله اعمالكم عمالكم وكما تكون - 00:43:10

يولى عليكم لهذا كان يقول الحكام الظلمة الحكام الظلمة قدروا الله قدر الله لا يرد بالسيف انما يرد بالتوبة والاستغفار. نعم سلام عليكم يا ما شاء الله الجن والانس لم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم - 00:43:28

انهم كانوا كافرين. وهذا ايضا مما يقرع الله به كافري الجن والانس يوم القيامة حيث حيث يسألهم وهو اعلم بلغتهم وهو اعلم وهل بلغت الرسل والرسالات؟ هل بلغتهم الرسل رسالتي؟ وهذا استفهام تقرير - 00:43:57
يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم اي من جملة الرسل من الانس فقط وليس من الجن الرسل كما قد نص على ذلك مجاهد ابن ابن جريج وغير واحد من الائمة من السلف والخلف. وقال ابن عباس الرسل من بني ادم من الجن نذر ابن جرير عن الضحاك ابن - 00:44:17

نحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك نظرا لانها محتملة وليست بصريحة وهي والله اعلم كقوله ما رجل بحرين يلتقين يخرج منهم اللؤلؤ والمرجان ومعلوم ان اللؤلؤ والمرجان انما يستخرجان من المالحين من الحلو. وهذا واضح والله اعلم - 00:44:37

هذا واضح والله الحمد. وهذا واضح والله الحمد. وقد نص هذا الجواب بعينه وقد نص هذا الجواب بعينه ابن جرير والدليل على ان وصل الى الله انما هو ان الرسل انما هم من الانس. قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا لنحيي والنبیین من بعده الى ان قال رسلا مبشرين - 00:45:01

حجة بعد الرسل وايضا قول لو كان هناك رسل من الانس لاخبرني الله ولو عن واحد منهم وهذا اكبر دليل واقعي على انه ليس منهم رسل وقال تعالى عن ابراهيم وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب. فحصل نبوة الكتاب بعد ابراهيم في ذريته ولم يقل احد من الناس ان النبوة كانت في الجن قبل ابراهيم - 00:45:21

ثم انقطعت عنهم وقال تعالى وما ارسلنا الا انهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اوحى اليهم من اهل القرى. ومعلوما ان الجنة تتبع تتبع تبع. ان الجنة تبع للانس في هذا الباب. ولهذا - 00:45:47
قال تعالى اخبار عنهم اذ صارنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا وانصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوب - 00:46:07

بكم ويجركم من عذاب اليم. ومن لا يجب دعاء الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين. وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قوله تعالى سنفرغ لكم من يهت - 00:46:27
ثقلان. وقال تعالى في هذه الاية الكريمة يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم حياتي وينذرونهم لقاء يومكم هذا قالوا شهدا على انفسنا ويقرنا ان الرسل قد بلغنا رسالتك وان هذه - 00:46:47

وان هذا اليوم كائن لا محالة. وقال تعالى غرته من الحياة الدنيا اي وقد فرطوا في حياتهم الدنيا وهلكوا تكذيبهم الرسل لمخالفتهم للمعجزات لما اغتروا به من زخرف الحياة الدنيا وزينتها وشهواتها وشاهدوا على انفسهم يوم القيامة انهم كانوا كافرين في الدنيا بما جاءتهم به الرسل رسل الرسل - 00:47:07

صلوات الله وسلامه عليهم ذلك ان لم يكن ربكم اهلك الغراب ظلم واهله غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذلك ان لم يقل ربكم واهلك القرى بظلم واهلها غافلون اي انما اعذرنا الى الثقليين بارسال الرسل وانزل الى الكتب. لنلا اخذ احد بظلمه وهو - 00:47:28

لم تبلغه دعوة ولكن اعذر عن الامم وما عذبنا احدا الا بعد ارسل الرسل اليهم. كما قال تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير قال تعالى ولقد بعثنا في كل يوم مثل رسول ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. يقول يوم كنا معذبين حتى لبعت رسولنا وقال - 00:47:49

انا كل ما القى فيها فوج ساره خزنتها على مالك فلقد جاءنا نذير وكذبنا ولاية فائدة كثيرة. وقال الامام ابو جعفر ابن جارية ويحتمل في قوله تعالى بظلم وجهين احدهما ذلك من اجل ان لم يكن ربك مهلك القلوب ظمنها بظلم بظلم اهلها بالشرك ونحوه - [00:48:09](#) وهم في ظلم نعم بظلم من اهلها بالشرك ونحوه وهم غافلون يقولوا ان لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى مثلهم رسول ينههم على حجج الله عليهم وينذرهم عذاب الله وميعادهم ولم يكن بالذي اخذ - [00:48:33](#)

قافلة فيقول ما جاءنا من بشير ولا نذير هذا التفسير يدل على ان الله انما يعذب بعد بعد الاعذار والانذار فاذا لم يحصل اعذار وانذار لا يعذب الله عز وجل - [00:48:52](#)

وهذه مسألة تسمى بقيام الحجة والوجه الثاني ان ذلك ان ذلك ان لم يكن ربك ما اهلك القرى بظلم يقول لم يكن ربك ليهلكهم التنبيه والتذكير بالرسول والايات والعبرة فيظلمهم بذلك والله غير الظلام الابين - [00:49:09](#)

ثم شرع يرجح الوجه الاول لا شك انه قول الله اعلم. وقال وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا. يبقى لكل عمل في طاعة الله او معصية مراتب رجل من عمله يبلغه الله اياها ويثيبها بها فان خيرا فخير شرا فشر. قلت يحتمل ان يعود قوله لكل درجات مما عملوا. اي ولكل عامل من - [00:49:28](#)

الله ومعصية من كافري الجن والانس اي ولكل درجة في النار بحسبه كقوله. قال لكل ضعف وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله كان ربك مهلك القرى ظلم واهله غافلون. قال ابن جرير اي وكل ذلك من عملهم يا محمد بعلم من ربك يحصيتها ويثبتها لهم عنده. ليجازيهم على - [00:49:48](#)

عند القائية وميعادهم اليه. للوجهين الذين ذكرهما ابن جرير ورجح الاول في نظري القاصر انه ما في تعارض بين الوجهين الكلا الوجهين حق فان الاهلاك العام يكون بعد ارسال الرسول - [00:50:11](#)

ثم المؤاخذه تكون بعد اقامة الحجة وربك الغني بالرحمة يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما توعدون قل يا قومي اعملوا على مكائتكم اني عامل فسوف تعلمون ما تكون له عاقبة الدال انه لا يفلح الظالمون - [00:50:30](#)

يقول تعالى وربك يا محمد الغني عن اي عن جميع خلقه وجميع الوجوه وهم الفقراء واليه في جميع احوالهم ذو الرحمة هو الذي اي وهو مع ذلك كما قال تعالى ان الله في الناس لرؤوف رحيم. ان يشاء يذهبكم واذا خالفت امره ويستخلف من بعدكم ما يشاء قوما اخذين ان يعملون بطاعته كما ان شاءكم - [00:50:56](#)

قوم اخرين ايه هو قادر على ذلك سهل عليه يسير لديه. كما اذهب القرون الاولى واتى بالذي بعدها كذلك وهو قادر على ان يذهب هؤلاء والاتيان باخرين كما قال تعالى - [00:51:16](#)

وكان الله على ذلك قديرا. وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال تعالى وقال محمد ابن اسحاق يقول في هذه بداية قوم اخرين الذرية الاصل والذرية النسل - [00:51:26](#)

وقوله تعالى لا وقال ابن ابي حاتم في تفسير حدثني ابي حدثنا محمد بن مصفى حدثنا محمد بن حمير عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطاء بن ابي رباح عن ابي سعيد - [00:52:02](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني ادم عندكم ان يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم للموت والذي نفسي بيده انما وقوله تعالى يستمر على طريقتكم من حياتكم - [00:52:28](#)

ان كنتم تظنون انكم على هدى فانا مستمر على طريقة ومنهجك قوله وقل للذين لا يؤمنون على ماله وعلى مكائتكم انا عاملون وانتظروا قال علي ابن ابي طلحان ابن عباس - [00:52:52](#)

على مكائتكم ناحيتكم فسوف تعلمون من تكون العاقبة الدليل انه لا يفلح الظالمون هينات اي اتكون لي او لكم وقد انجز الله موعد رسوله الله عليه صلوات الله عليه فانه تعالى مكنه في البلاد - [00:53:06](#)

وحكمه في نواصي المخالفين من العباد وفاة حال مكة يظهر على من كذب ومن قومه وعداه ونواه واستقر امره على سائر الجزيرة العربية وكذلك اليمن والبحرين وكل ذلك في حياته ثم فتحت الامصار والاقاليم والرساتيق بعد وفاته في ايام خلفائه رضي الله عنهم

اجمعين كما قال الله تعالى - 00:53:22

ان الله قوي عزيز. وقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم قوم نشهد يوم لا ينفع الظالمين معذور اتهم ولا هم اللعنة ولا هم يسوء الدار وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون - 00:53:41

وقال تعالى اخبرنا عن رسله فاوحى اليهم فاوحى اليهم ربهم ليهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقام وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ان يستخلفن وفي الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم - 00:54:04

يبدلنهم من بعد خوفهم امن يعبدون الا يشركون به شيئا وقد فعل الله ذلك بهذه الامة المحمدية ولله الحمد والمنة اولا واخرا وظاهرا وباطنا. احسنت هلا نكتفي بهذا القدر ان شاء الله السبت الاحد القادم - 00:54:28

يمكننا ان ننتهي باريحية ان شاء الله في قول ابانا ابن عثمان كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قال المكتوب عندكم ايش شو الفرق ما في فرق صح لأ هو يريد التفريق - 00:54:45

بين الظم والفتح. الذرية الاصل بفتح الذال والذرية ها بالضم يريد النسل هو يريد التفريق بين الفتح والضم فقط نعم لان اليهود يمكن يقتلك لانه يرى جواز هدم الطوفة عليك ليلا وانت نائم - 00:55:05

اما النصراني ما يمكن يقتلك هذا وجه طيب يا شيخ الذرية الاصل والذرية؟ لا لا لا العكس الذرية بالفتح الاصل والذرية بالظم النسل.

نعم. احسن الله اليك لذلك حتى المعاصرون مختلفون - 00:55:28

هل يسمى القنبلة الذرية او الذرية اذا نظروا الى ان المقصود به الاصل وهو الجزء الذي لا يتجزأ قالوا اذا الذرية اما اذا

نظروا الى انه ينشطر اهل الذرية - 00:55:49

هذي فايذة اللغة سبحانه الله بعد سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:56:12